



الصبر على الابتلاء

■ ابتلي عروة بن الزبير ابن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فأصيب بداء تأكلت منه رجله، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الخليفة، فحمل إليه، ودعا الأطباء فقالوا: ليس له دواء إلا القطع، وقالوا له: اشرب المرقد "المخدر"، فأبى عروة وقال للطبيب: امض لشأنك، فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سُمع له حسٌّ، فلما قطعها جعل يقول: اللهم لنن أخذت لقد أبقيت، ولنن ابتليت لقد عافيت، وما ترك جزأه من القرآن تلك الليلة، فانظر إلى صبر السلف الصالح في الملمات والمصائب، أفلا نصبر نحن على وباء نسمع به سماعاً من الإعلام، وقد عافانا الله منه؟، اللهم لا تطل إقبال مساجدنا، ومُنّ علينا بصلاح أحوالنا، وهداية قلوبنا، وأقرّ أعيننا والمسلمين بل والبشرية جمعاء برفع الوباء والبلاء والغلاء.

اللهم اكتب لنا هذه المنزلة

■ كان ثوبان مولياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد سبى من أرض الحجاز، فاشتراه النبي وأعتقه؛ فلزم ثوبان النبي، وقد وقع له موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان شديد الحب له، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم، وقد تغير لونه ونحل جسمه، يُعرف في وجهه الحزن، فقال له رسول الله: "يا ثوبان ما غير لَوْنَكَ؟" فقال: يا رسول الله ما بي من ضرٍ ولا وجع غير أنني إذا لم أركُ اشتقت إليك واستوحشتُ وحشةً شديدةً حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخافُ ألا أراك هناك؛ لأنني أعرف أنك تُرفع مع النبيين، وأنني وإن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى ألا أراك أبداً، فأنزل الله تعالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"، اللهم اكتب لنا هذه المنزلة، واحشرنا مع حبيبك محمد ومولاه ثوبان.

دعوة صادقة

■ سئل أحد الصالحين: كم بيننا وبين عرش الرحمن؟، قال: "دعوة صادقة لأخيك بظهر الغيب، اللهم ألبس أخي لباس التقوى، وأكفه ما أهّمه، وأسعده بطاعتك، وارزقه من واسع كرمك، واحفظه من كل شر، وفرج همّه، وأسعد قلبه، وأرح باله، واغفر له ولوالديه وذريته يا ذا الجلال والإكرام"، وفي الحديث الصحيح أن: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ"